كيف ننتصر لرسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم

(خطبة الجمعة للشّيخ عبد الحق شطّاب بمسجد الشّيخ أحمد حفيظ رحمه الله

يوم 5 ذو القعدة 1433هـ الموافق لـ 21 سبتمبر 2012م)

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفُسِنا ومن سيِّئات أعمالِنا، من يهدِه الله فهو المُهتد ومن يُضلل فلن تجِد له وليًّا مرشدًا،

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له وأشهد أنّ مُحمّدا عبدُه ورسوله،

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ 01 ﴾ "سورة النّساء.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿ 102 ﴾ "سورة آل عمران.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿ 70 ﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ 71 ﴾ "سورة الأحزاب.

ألا وإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمّدٍ – صلّى الله عليه وآله وسلّم –،

وشرّ الأمور مُحدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة أعاذنا الله من الزّيغ والضّلال،

معاشر الإخوة الكرام، في هذه الجمعة المباركة، نتناول موضوع :

كيف ننتصر لرسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم

معاشر الإخوة الكرام ،

خلال أسبوع واحد تجتمع كلمة النّصارى واليهود على الإستهزاء ونشر الأباطيل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، بالأمس في أمريكا بفيلم يسيء إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، والبارحة بمجلّة فرنسيّة فيها رسوم كاريكاتوريّة تستهزئ بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، ليطلّ علينا الرّئيس الفرنسي بقوله : (**اذهبوا إلى القضاء**) .

والمولى جلّ جلاله يقول :

" **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ . . . ﴿ 120 ﴾** " **سورة البقرة .**

ويقول سبحانه مخبرًا عن وعيده الشّديد لمن يؤذي الله ورسوله باللّعن والطّرد من رحمته في الدّنيا والآخرة .

قال سبحانه :

" **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿ 57 ﴾**

" **سورة الأحزاب .**

عن ابن عبّاس : (**نزلت في الّذين طعنوا في النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في تزوّجه صفيّة بنت حيي**) ، والظّاهر أنّ الآية عامّة في كلّ من آذاه بشيءٍ .

ومن آذاه فقد آذى الله تعالى ، كما قال أحمد بن حنبل ، لقد وصفهم الله تعالى في كتابه فقال :

" **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ 155 ﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿ 156 ﴾** " **سورة النّساء .**

وصفهم الله بنقض المواثيق وكفرهم بآياته وقتلهم الأنبياء واتّهامهم لمريم الطّاهرة بالزّنا ، فهؤلاء طويّتهم فاسدةٌ منحرفةٌ لا ينتظر منهم إلاّ الشّرّ ، إلاّ الفساد ، إلاّ الضّلال . هؤلاء هم اليهود عداوتهم للإسلام ضاربةٌ أطنابها في التّاريخ .

كل هذا حسدًا من عند أنفسهم ، أن نزع المولى تعالى قيادة البشريّة منهم ، وردّها إلى بني إسماعيل عليه السّلام .

" **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ . . . ﴿ 109 ﴾** " **سورة البقرة .**

تفيد مجموع الرّوايات ، أنّ أهل الكتاب ومن شايعهم من المشركين في عصر الرّسالة ، لم يَرُقْ لهم اقبال العرب على هذا الدّين وانضمامهم إلى صفوف المؤمنين ، بل كان ذلك مصدر ازعاجٍ لهم ، ما دفعهم إلى انتهاز المناسبة تلو الأخرى للتّعبير عن دخائل نفوسهم ، فهم ليسوا غير راغبين في الإنضواء إلى هذا الدّين فقط ، بل يتمنّون خروج من دخل فيه ، ويسعون لصدّ النّاس عنه .

وعملهم اليوم من أجل الأعداد الكثيرة من النّصارى الّذين يدخلون في الإسلام ، وقد أخبرناكم أنّ منذ 11 سبتمبر دخل 1.5 (مليون ونصف) أمريكي وأمريكيّة في الإسلام .

كيف لا يخرجون من النّصرانية والأنبياء عند النّصارى عُصاةٌ وكَذَبَةٌ وزُناةٌ والعياذ بالله .

جاء في سِفْرِ التّكوين الإصحاح التّاسع عشر :

(30 وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنّه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه 31 وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجلٌ ليدخل علينا كعادة كلّ الأرض 32 هَلُمَّ نسقي أبانا خمرًا ونضطجع معه فنُحيي من أبينا نسلاً 33 فسقتا أباهما خمرًا في تلك اللّيلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولابقيامها 34 وحدث في الغد أنّ البكر قالت للصّغيرة إنّي قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمرًا اللّيلة أيضًا فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلاً 35 فسقتا أباهما خمرًا في تلك اللّيلة أيضًا وقامت الصّغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها 36 فحبلت ابنتا لوط من أبيهما) .

لم يكتفوا بأن جعلوا لوطًا سِكِّيرًا بل جعلوه عاهرًا ومن يزني بإبنتيه . هل يتصوّر أنّ هذا الكلام من عند الله ؟ ، هل يعقل أن يحدث هذا من رسولٍ نبِّي بعثه الله تعالى ؟ .

أمّا القرآن الكريم كلام الله تعالى ، يُحدّثنا عن لوط عليه السّلام أنّه نبّي اصطفاه الله وطهّره :

" **وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿74﴾** " سورة الأنبياء.

لم يقتصر الأمر على لوطٍ عليه السّلام ، فلم يسلم منهم داود عليه السّلام ، ففي سفر صموئيل الثّاني الإصحاح الحادي عشر :

(11–2 وكان في وقت المساء أنّ داود قام عن سريره وتمشّى على سطح بيت الملك ، فرأى من على السّطح إمرأةً تستحمّ ، وكانت المرأة جميلة المنظر جدًّا ،

11–3 فأرسل داود وسأل عن المرأة ، فقال واحدٌ : أليست هذه بثشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي ؟ ،

11–4 فأرسل داود رسلاً وأخذها ، فدخلت إليه ، فاضطجع معها وهي مطهرة من طماثها ، ثمّ رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة ، فأرسلت وأخبرت داود ، وقالت : إنّي حبلى) .

إتّهام نبيٍّ من أنبياء الله بعدم الحياء وارتكاب الزّنا والعياذ بالله .

في حين أنّ القرآن الكريم يمدح داود عليه السّلام :

" **اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿17﴾** " سورة ص .

" **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿10﴾** " سورة سبأ.

هذا هو الإنجيل الّذي يتعبّد به النّصارى في دينهم المحرّف المزيّف ، المليء بالخرافات والكلام الخليع القبيح ، الّذي لا يمكن ذكره في مجلس كهذا ، إنّه يستحيل أن يكون كتاب الله تعالى .

ـــ هذا قليلٌ من فيضٍ من الخرافة ، كيف لا يترك النّصارى دينًا مبنيًّا على الخرافة والتّحريف وسبّ الأنبياء واتّهامهم بأفحش الأفعال ؟ .

ـــ الكنيسة كانت تقول للنّاس إنّ الأرض مسطّحةٌ ، وقال العلماء أنّها كرويّةٌ ، فقتلتهم شرّ قتلةٍ ، ثمّ تبيّن أنّ الأرض كرويّةٌ بالأدلّة الدّامغة ، والسّؤال : كم خرافةً فرضتها الكنيسة على النّاس ؟ .

ـــ عقيدة الخطيئة والفداء ، يرتكبون الطّامات ثمّ يتحمّل وِزْرَ أعمالهم وينقذهم عيسى عليه السّلام .

والله يقول : " **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى . . . ﴿ 18 ﴾** " **سورة فاطر** .

تلك هي ديانتهم اهتمّوا بخرافاتهم الّتي تملأ كتابهم المقدّس . وقد وصفهم الله بقوله :

" **وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ . . . ﴿ 14 ﴾** " **سورة المائدة** .

" **. . . يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ . . . ﴿ 13 ﴾** " **سورة المائدة**.

قال تعالى : " **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿ 85 ﴾** " **سورة آل عمران** .

إن الإسلام شهد له العدوّ قبل الصّديق فضلاً عن من ينتسب إليه.

جاء في صحيح البخاري ، والحديث رواه مسلم وأبو داود وأحمد عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما ، نقلاً عن أبي سفيان رضي الله عنه بعد اسلامه ، أنّ هرقلاً سأل التّجّار :

(**أيّكم أقرب نسبًا لهذا الرّجل الّذي يزعم أنّه نبيٌّ**) ،

فقال أبو سفيان : (**أنا أقربهم نسبًا إليه**) ،

فقال هرقل : (**ادنوه منّي وقرّبوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره**) ،

ثمّ قال لترجمانه : (**قل لهم إنّي سائلٌ هذا الرّجل فإن كذبني فكذّبوه**) .

وإنّما جعل التّجار وراءه حتّى لا يكذب خوفًا من بطش هرقل ، لكنّ الكذب لم يكن واردًا ، لأنّ العرب حتّى في الجاهليّة كانوا يستقبحون الكذب .

حتّى أبا سفيان قال : (**فوالله لولا الحياء من أن يأثر أصحابي عنّي الكذب لكذبته حين سألني عنه ، ولكنّي استحييت أن يأثروا الكذب عنّي فصدقته**) .

وبدأ استجواب هرقل لأبي سفيان رضي الله عنه .

وهذا الحوار عجيبٌ ، جاء بين أقوى رجلٍ في العالم حينئذٍ لزعيم قريش ، يريد هرقل معرفة حقيقة محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

وبدأ الحوار : (**كيف نسبه فيكم ؟**) .

قال أبو سفيان : (**هو فينا ذو نسبٍ**) .

قال هرقل : (**فهل قال هذا القول من قبلكم أحدٌ قَطُّ قبله**) .

قال أبو سفيان : (**لا لم يدَّعِ أحدٌ في تاريخ العرب النّبوّة**) .

قال هرقل : (**هل كان من آبائه من ملكٍ ؟**) .

فقال أبو سفيان : (**لا**) .

قال هرقل : (**فأشراف النّاس اتّبعوه أم ضعفاؤهم ؟**) .

قال أبو سفيان : (**بل ضعفاؤهم**) .

قال هرقل : (**أيزيدون أم ينقصون**) .

قال أبو سفيان : (**بل يزيدون**) .

قال هرقل : (**هل يرتدّ أحدٌ منهم سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه ؟**) .

قال أبو سفيان : (**لا ، لا يرتدّ منهم أحدٌ**) .

قال هرقل : (**فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟**) .

قال أبو سفيان : (**لا**) .

قال هرقل : (**فهل يغدر ؟**) .

قال أبو سفيان : (**لا. ثمّ قال ونحن منه في مدّة لا ندري ما هو فاعلٌ فيها**) .

يقول أبو سفيان : (**ولم تمكّني كلمةٌ أُدخِل فيها شيئًا غير هذه الكلمة**) .

ثمّ قال هرقل : (**فهل قاتلتموه ؟**) .

قال أبو سفيان: (**نعم**) .

فقال : (**كيف كان قتالكم إياه ؟**) .

قال أبو سفيان : (**الحرب بيننا وبينه سِجال**) .

قال هرقل : (**بماذا يأمركم ؟**) .

قال أبو سفيان : (**يقول أعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصّلاة والصّدق والعفاف والصّلة**) .

انتهى الإستجواب وبدأ هرقل يحلّل الأجوبة ويستنتج منها .

قال التّرجمان :

قال هرقل : (**سألتك عن نسبه فذكرت أنّه فيكم ذو نسبٍ وكذلك الرّسل تُبعث في نسبٍ من قومها**) .

وقال : (**– سألتك هل قال أحدٌ منكم هذا القول قبله ، فذكرت لا ، ولو كان لقلت يتأسّى بقولٍ قيل قبله .**

– سألتك هل كان من آبائه مَلِكٌ ، فذكرت لا ، ولو كان لقلت يطلب مُلْكَ أبيه .

– وسألتك هل تتّهمونه بالكذب ، فذكرت لا ، فقد عرفت أنّه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله.

– وسألتك أشراف النّاس اتبعوه أم ضعفاؤهم ، فذكرت ضغفاؤهم ، وهم أتباع الرّسل.

– وسألتك أيزيدون أم ينقصون ، فذكرت أنّهم يزيدون ، وكذلك أمر الإيمان حتّى يتم .

– وسألتك أيرتدّ منهم أحدٌ بعد أن يدخل فيه ، فذكرت لا ، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب .

– وسألتك هل يغدر ، فذكرت لا ، وكذلك الرّسل لا تغدر .

– وسألتك بماذا يأمر ، فذكرت يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصّلاة والصّدق والعفاف والصّلة) .

ثمّ يقول هرقل وقد وصل إلى نتيجة التّحليل : (**فإن كان ما تقوله حقٌّ ، فسيملك موضع قدميّ هاتين ، وقد كنت أعلم أنّه خارجٌ ، لم أكن أظنّ أنّه منكم ، فلو أنّي أخلص إليه لتجشّمت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه**) .

هذا قول زعيم الإمبراطوريّة الرّومانيّة النّصرانيّة ، فقد قررّ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم سينتصر وسيتّسع حتّى يأخذ الشّام ، وأنّه يجب اتّباعه والرّضوخ لقوله والتّواضع الشّديد له ، لدرجة أنّ هرقلاً يتمنّى أن لو غسل قدمي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم .

وفي روايةٍ لّما قرأ هرقل كتاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدعوه إلى الإسلام ، قال لدِحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه سفير رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لدى هرقل :

(**والله إنّي لأعلم أنّ صاحبك نبيٌّ مرسلٌ ، و أنّه الّذي كنّا ننتظره ونجده في كتابنا ، ولكن أخاف الرّوم على نفسي ، ولولا ذلك لاتّبعته**) .

إختار قيصرٌ المُلْكَ على الإيمان ، وقد ضنّ بملكه وضحّى بالإيمان .

قال تعالى :

" **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿ 14 ﴾** "

سورة النّمل .

قال الثّوري رحمه الله تعليقًا على موقف هرقل : (**لا عذر له في هذا لأنّه قد عرف صدق النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وإنّما شحّ في الملك ورغب في الرّياسة فآثرها على الإسلام . ولو أراد الله هدايته لوفّقه كما وفّق النّجاشي وما زالت عنه الرّياسة**) كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج .

أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ، إنّه هو الغفور الرّحيم.

الخطبة الثّانية:

قال تعالى :

" **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ . . . ﴿ 120 ﴾** " سورة البقرة .

أي أنّ اليهود و النّصارى لن يرضوا عن المسلمين إلا حين يتّبعونهم في عقائدهم وأخلاقهم وسلوكاتهم وعاداتهم ، وأنت مادام غاظوك بفعلتهم تشويه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، كيف تشفي غليلك منهم :

ـــ أن تخالفهم في كلّ أمر ، تخالفهم في أخلاقهم ، في عاداتهم ، في سلوكاتهم .

ـــ المرأة الّتي لا ترتدي الحجاب ، إذا أرادت أن تغيظ اليهود والنّصارى فلترتدي الحجاب .

ـــ الشّاب الّذي يقلّد النّصارى في مشطتهم وحركاتهم ، لابدّ أن يخالفهم إذا أحبّ أن يغيظهم .

ـــ من أراد أن يغيظ اليهود والنّصارى ، فعليه أن يلتزم بالإسلام ، يلتزم بالكتاب والسّنّة .

ـــ أشدّ ما يغيظ النّصارى واليهود حينما يرون المسلمين متمسّكين بدينهم وسنّة نبيّهم ولا يقلدوهم .

ـــ أن يعطي الصّورة المثلى لتعاليم الإسلام ، حتّى يرغّب الكفّار من اليهود والنّصارى بالدّخول في دين الله أفواجًا ، هذا الّذي يغيظ الكفّار .

ـــ أشدّ ما يغيض الكفّار حينما يرون المسلمة عفيفةً طاهرةً محجّبةً .

وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يُعامل اليهود من لم يؤذوه بالإحسان ، فقد ثبت في المسند وفي صحيح البخاري عن أنسٍ قال : (**كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فمرض فأتاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يعوده ، فقعد عند رأسه ، فقال له** : (**أسلِم**) ، **فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال له** : (**أَطِعْ أبا القاسم صلّى الله عليه وسلّم**) ، **فأسلم ، فخرج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو يقول الحمد لله الّذي أنقذه من النّار**) .

كيف أحبَّ الصّحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ .

كان رضوان الله عليهم يحبّون صحبة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وكل واحدٍ منهم يتمنّى العيش حيث يعيش رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، كي يعيشوا قريبين من الهدى ، قريبين من الحقّ ، قريبين من السّنّة ، ولذلك كانوا يَضَنُّونَ به عن سواهم .

فحينما رأوا رأفة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بأهل مكّة وكفّ القتل عنهم ، ظنّوا أنّه صلّى الله عليه وسلّم سيرجع إلى مكّة والمقام فيها دائمًا ، ويرحل عنهم ويهجر المدينة ، فشقّ عليهم ذلك ، فأوحى الله تعالى إليه بذلك ، فأعلمهم الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وقال لهم : (**كلاّ ، إنّي عبد الله ورسوله ، هاجرت إلى الله وإليكم ، والمحيا محياكم والممات مماتكم**) . فأقبلوا عليه يبكون ويقولون : (**والله ما قلنا الّذي قلنا إلاّ الظّن بالله ورسوله**) ـــ أي قلنا ذلك حرصًا على مصاحبتك ـــ (**ودوامك عندنا ، نستفيد منك وتهدينا إلى الصّراط المستقيم**) رواه مسلم في كتاب الجهاد فتح مكّة .

وعن صفية بنت نجدة رضي الله عنها قالت : { **كان لأبي محذورة قُصَّةٌ في مقدّم رأسه ، إذا قعد وأرسلها أصابت الأرض ، فقيل له : (ألا تحلقها ؟) ، فقال : (لم أكن بالّذي أحلقها وقد مسّها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم)** } .

والنّساء كنّ على هداه كحال من حبّ رسول الله وسنّته .

جاء في السّيرة الحلبيّة ، فبعد معركة أُحُد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم راجعًا إلى المدينة ، حيث مرّ عليه الصّلاة والسّلام على امرأةٍ من بني دينار ، وقد أُصيب زوجها وأخوها وأبوها بأُحُدٍ ، فلمّا نعوا لها قالت : (فما فعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟) ، قالوا : (خيرًا يا أمّ فلان ، هو بحمد الله كما تحبّين) ، قالت : (أرونيه حتّى أنظر إليه) ، فأُشِير إليها حتّى إذا رأته قالت : (كلّ مصيبةٍ بعدك جللٌ) .

كان الصّحابة يحبّون ليس فقط سُنّة النّبيّ القوليّة والفعليّة ، بل اقتدوا بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حتّى في سُنّته الجِبِلِّيَّة ، **ثبت في صحيح مسلم عن أنسٍ بن مالكٍ يقول : إنّ خيّاطًا دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لطعامٍ صنعه ، قال أنس بن مالك : فذهبت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى ذلك الطّعام ، فقرّب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خبزًا من شعيرٍ ومرقًا فيه دُباء وقديد ، قال أنس : فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يتتبّع الدّباء من حوالي الصّحفة ، قال : فلم أزل أحبّ الدّباء منذ يومئذٍ . قال أنس : فما صُنِع لي طعامٌ بعدُ أقدر على أن يُصنع فيه دُباء إلاّ صُنع .**

سبحان الله من الصّحابة رضوان الله عليهم ، وعجبًا لطريقة حبّهم لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فهموا أن الحبّ اقتداءٌ ، أنّ الحبّ طاعةٌ ، أنّ الحبّ اتباعٌ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

ولقد سار على ذلك التّابعون ومن تبعهم بإحسانٍ ، **جاء في الشّفا للقاضي عياض ، أنّه ممّا رُوِيَ عن مالك رضي الله عنه ، أنّه كان إذا أتاه النّاس ، خَرَجَتْ إليهم الجارية تسألهم هل يريدون الحديث أم المسائل ، فإن قالوا المسائل خرج إليهم ، وإن قالوا الحديث دخل مالكٌ مغتسله واغتسل وتطيّب ولبس ثيابًا جددًا ، وتُنَصَّبُ له مِنَصَّةٌ فيجلس عليها وعليه الخشوع ، ولا يزال يبخّر بالعود حتّى يفرغ من حديث رسول الله صلّى الله عليه**

وسلّم ، فلمّا سُئِل عن ذلك قال : أحبّ أن أعظّم حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأحدّث به إلاّ عن طهارةٍ مُتَمَكِّنًا) .

اللّهمّ أهدِنا فيمن هديْت وعافِنا فيمن عافيْت وقِنا شرّ ما قضيْت،

اللّهمّ لا تَدَعْ لنا في مَقامِنا هذا ذنبًا إلاّ غفرته، ولا دَيْـــنـــًا إلاّ قضيْته، ولا مريضًا إلاّ شفيْته، ولا حاجةً من حوائج الدّنيا أو الآخرة لك فيها رضًا ولنا فيها صلاحاً إلاّ قَضيْتها لنا ويَسَّرتَها لنا، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهم إنّا نسألك فِعل الخَيْرات، وتَرْك المنكرات، وحُبّ المساكين، وإذا أردت بْقَوْمٍ فِتنةً فتَوَفّنا غير فاتنين ولامفتونين.

اللّهم إنّا نسألك حُبَّك وحبّ من أحبّك وحبّ كلّ عمل يُقرّبنا إلى حبّك.

اللّهم اجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيّامنا يوم لقاك.

اللّهم لا تأخذنا على حين غِرّة، ولا على حين غفلة.

اللّهم إنّك عفوٌّ تحبّ العفو فاعف عنّا، اللّهم إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّا.

اللّهم انصر الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها واخذُل ودمِّر أعداء الدّين في مشارق الأرض ومغاربها.

اللّهم انصر المظلومين في سورية وفي سائر بلاد المسلمين، اللّهم انصر المظلومين في سورية وفي سائر بلاد المسلمين، إنّك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت نستغفرك ونتوب إليك.